وانطمست حضرة قدسه اي حضرة التنزيه والمراد بها بصيرته التي
هي منبع تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق فنظر الاحسان صادر من
المخلوقين ولم يشهدوا من رب العالمين اما اعتقادا بان يعتقد
ان المؤثر والمعطي هو العبد حقيقة فشركه جلي يخرجه عن دايرة
الايمان الى دايرة الكفر واما استنادا بان يعتقد ان المعطي هو الله
تعالى ولكن يسند ذلك الى المخلوقات على جهة كونها اسبابا غير
مؤثرة ولولاهم لم يحصل الاعطاء فاذا قيل له من الذي اعطاك
مثلا قال الله ولكن لولا فلان الذي جاء من قبله لم يحصل العطاء
اذ لولا الاسباب ما كانت المسببات فشركه خفي لانه اشرك مع
الله غيره وهو المخلوق ولم يغب عن الله تعالى فهو مؤمن لكن
يخشى عليه الكفر والعياذ بالله تعالى وصاحب حقيقة غاب
عن الخلق بشهود الملك الحق فلم يشعر بهم ولم يلتفت اليهم وفني
عن الاسباب وهي المخلوقات فلم ير لهم فعلا بشهود مسبب الاسباب
وهو الله تعالى فهذا عبد مواجه بالحقيقة وهي حضرة الرب لشهوده
لها ظاهرة عليه سناها اي نورها وضياؤها سالك للطريقة اي
طريقة التوحيد وسلوكه لها باعتبار الاصل والا فمواجهته بالحقيقة
لا يكون الا بعد سلوكه لها ولذا قال قد استوفى عليه مداها اي
غايتها ونهايتها ثم هذا المستغرق في الحقيقة على الوجه المذكور وان
كان كاملا بالنسبة لاهل الغفلة فهو ناقص بالنسبة لاكمل منه من اهل
المعرفة ولذا قال غير انه غريق الانوار اي غريق في بحار التوحيد
مطموس الآثار اي مطموسة بصيرته عن رؤية الآثار والوسائط
والعبد اي غايب عن رؤية ذلك والشعور به قد غلب سكره وهو
عدم احساسه بالآثار على صحوه وهو وجود احساسه بها وجمعه

وهو

وهو رؤية الحق وحده على فرقه وهو رؤية الخلق مع الحق فهو في
مقام الجمع لاني مقام الفرق وفناوه وهو اشهد لاكد في وجود الحق
على بقايه وهو شعوره بالخلق فهو في مقام الفناء وهو تمام الجمع
لا البقا الذي هو مقام الفرق وقوله وعينه على حضوره كالنقير
لما قبله واكمل منه عبد جمع بين الامرين كالنبي صلى الله عليه وسلم
وكمل ورثته وسبب ذلك انه شرب من المدد الالهي ومن كوس
التوحيد فازداد صحوا بعد سكره وغاب عن رؤية الاغيار
فازداد حضورا فلا جمعه وهو رؤية الحق تحجبه عن فرقه وهو
رؤية الخلق ولا فرقة تحجبه عن جمعه ولا فناوه يبعده عن بقاوه ولا
بقاوه يصرفه عن فناه يعطي كل ذي قسط قسطه فيشكر الحق
والخلق ولا يغيبه عن الرب في حال مخالطة الخلق وقوله ويوفي كل ذي
حق حقه بمعنى ما قبله وهو لآدم خاصة الخاصة الذين حازوا رتبة
الاكملية وتمكنوا في المقامات وملكوا احوالهم ومنهم ابو بكر رضي الله
عنه ولذا قال المصنف وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة
رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الافك اي الكذب على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في القرآن العظيم يا عايشة اشكري
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان براءتك سببها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تحصل الا بركته فستحق الشكر منك فقالت والله لا اشكر
الا الله لانها في ذلك الوقت غايبة عن احساسها منغمسة في الانوار
لم تر غير الله ذلها ابو بكر رضي الله عنه على المقام الاكمل مقام البقا
المقتضي لاثبات الآثار اي للنظر الى الخلق ومن جملتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقتضى النظر اليهم شكرهم فاستدل على انه ينبغي
شكرهم بقوله وقد قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقال صلى الله

خاصة الخاصة